IAEA
الوكالة الدولية للطاقة الذرية

نشـرة إعلاميــة

INFCIRC/634
Date: 15 September 2004

GENERAL Distribution
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤
وردت من البعثة الدائمة للاتحاد الروسي
فيما يتعلق بالأحداث المأساوية الأخيرة في بيسلان

تلقى المدير العام رسالة من الممثل المقيم للاتحاد الروسي ألحق بها بيان رئيس الاتحاد الروسي فيما يتعلق بالأحداث المأساوية الأخيرة في بيسلان.

وعلى ضوء الرغبة التي أبديت في الرسالة، أرفق بهذه الوثيقة نص البيان الملحق.

المرفق

البعثة الدائمة للاتحاد الروسي
لدى المنظمات الدولية في فيينا

٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤

السيد العزيز المدير العام،

يشرفني أن أنقل إليكم طي هذه الرسالة نص خطاب رئيس الاتحاد الروسي فيما يتعلق بالأحداث المأساوية في بيسلان، راجيا منكم تعميمه كوثيقة رسمية (نشرة إعلامية) للوكالة.

وتفضلوا سعادتكم بقبول أسمى آيات التقدير.

غريغوري ف. بيردينيكوف
السفير
الممثل المقيم للاتحاد الروسي
لدى المنظمات الدولية في فيينا

سعادة الدكتور محمد البرادعي
مدير عام
الوكالة الدولية للطاقة الذرية
فيينا

رئيس روسيا
مدخل الويب الرسمي

٤أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤
موسكو، الكرملين

خطاب ألقاه الرئيس فلاديمير بوتين

الحديث عسير. وأليم.

فقد حدثت مأساة رهيبة في عالمنا. وخلال هذه الأيام القليلة الأخيرة عانى كل واحد منّا أشد المعاناة وعاش بإحساس عميق كل ما كان يحدث في مدينة بيسلان الروسية. وهناك، وجدنا أنفسنا في مواجهة أناس ليسوا مجرد قتلة، بل وجدنا أنفسنا في مواجهة أناس وجّهوا أسلحتهم ضد أطفال ما بيدهم حيلة.

وأود الآن، أولا وقبل كل شئ، أن أوجّه هذه الكلمات لمؤازرة ومواساة أولئك الذين فقدوا أعزّ ما في هذه الحياة - أطفالنا وأحبابنا وأعزاءنا.

وإنني أرجو منّا جميعا أن نذكر أولئك الذين فقدوا أرواحهم على أيدي الإرهابيين خلال هذه الأيام الأخيرة.

* * *

لقد عاشت روسيا أحداثا مأساوية كثيرة ومرت بمحن رهيبة خلال تاريخها. ونحن نعيش اليوم في أعقاب انهيار دولة ضخمة وعظمى، دولة اتضح، للأسف، أنها غير قادرة على البقاء في عالم متغيّر بشكل سريع. ولكن رغم كل الصعوبات استطعنا أن نحافظ على صميم ما كان يوما ما الاتحاد السوفياتي الضخم، وأطلقنا على هذا البلد الجديد اسم الاتحاد الروسي.

وعقدنا جميعا الآمال على التغيير، التغيير من أجل الأفضل. ولكن العديد من التحوّلات التي حدثت في حياتنا وجدتنا غير مستعدين لها. لماذا؟

إننا نعيش ظروف اقتصاد انتقالي ونظام سياسي لا ينسجم حتى الآن مع حالة ومستوى تطور مجتمعنا.

ونعيش في ظروف من سماتها الآن اندلاع الانقسامات الداخلية العرقية، التي كانت تقمعها الايديولوجيا الحاكمة قمعا حازما يوما ما.

ولم نعد نولي الاهتمام اللازم لمسائل الدفاع والأمن، وسمحنا للفساد بأن ينخر في نظامنا القضائي ونظام إنفاذ القانون.

يضاف إلى ذلك أن بلدنا، الذي كان محميا في السابق بأقوى نظام دفاعي على امتداد حدوده الخارجية، وجد نفسه بين عشية وضحاها بدون دفاع من الشرق والغرب على السواء.

وسيتطلب الأمر سنوات عديدة وبلايين الروبلات لإنشاء حدود جديدة حديثة ومحمية حقا.

ولكن، مع هذا، كان يمكن أن نكون أكثر فعالية لو أننا تصرّفنا ببراعة مهنية وفي اللحظة المناسبة.

عموما، علينا أن نعترف بأننا لم نفهم فهما تاما تعقّد وأخطار العمليات الجارية في بلدنا نفسه وفي العالم. وعلى أي حال، اتضح أننا غير قادرين على التفاعل بشكل واف. وأظهرنا أنفسنا بأننا ضعاف. والضعيف معرّض للهزيمة.

وهناك من يريد أن ينتزع منّا "كعكة دسمة". وهناك من يساعده على ذلك. يساعده بحجة أن روسيا ما زالت إحدى الدول النووية الكبرى في العالم، وبالتالي ما زالت تمثل تهديدا له. ولهذا ينبغي إزالة هذا التهديد.

بالطبع، الإرهاب هو مجرد أداة لتحقيق هذه المآرب.

وقد قلت مرارا من قبل إننا وجدنا أنفسنا في مواجهة أزمات وحركات تمرد وأعمال إرهابية في أكثر من مناسبة واحدة. ولكن ما حدث الآن، هذه الجريمة التي ارتكبها إرهابيون، فعل لم يسبقه مثيل من حيث لا إنسانيته وقسوته. وهو لا يمثل تحديا للرئيس أو للبرلمان أو للحكومة، بل يمثل تحديا لروسيا كلها، لشعبنا بأسره. إن بلدنا يتعرض لهجوم.

* * *

والإرهابيون يعتقدون أنهم أقوى منّا. يعتقدون أنهم يستطيعون أن يغرسوا فينا الخوف بقسوتهم، وأن يشلّوا إرادتنا ويزرعوا بذور التفكيك في مجتمعنا. ويبدو أن أمامنا أن نختار - إما أن نقاومهم وإما أن نوافق على مطالبهم. وأن نستسلم ونسمح لهم بتدمير روسيا ونهبها على أمل أنهم سيتركوننا نعيش في سلام في نهاية المطاف.

إنني بصفتي الرئيس، رئيس الدولة الروسية، وبصفتي شخصا أدى القسم متعهدا بالدفاع عن هذا البلد وسلامته الاقليمية، وبصفتي مجرد مواطن روسي، أقول إنني مقتنع بأنه ليس أمامنا أي اختيار إطلاقا في الواقع. وذلك لأن السماح لأنفسنا بالرضوخ للابتزاز والاستسلام للذعر سيعني الحكم على ملايين الناس بالعيش في سلسلة صراعات دموية لا نهاية لها مثلما في حالة ناغورني كاراباخ وترانس-دنيستر وغيرهما من المآسي المماثلة. وينبغي ألا نرفض هذه الحقيقة الواضحة.

فما نواجهه لا يمثل أعمالا معزولة تستهدف ترعيبنا، كما لا يمثل هجمات إرهابية معزولة. إن ما نواجهه هو تدخل مباشر من الإرهاب الدولي الموجه ضد روسيا. إنه يمثل حربا كلية قاسية وشاملة أهلكت أرواح مواطنينا مرارا وتكرارا.

وتبيّن تجربة العالم لنا أن الحروب المماثلة لهذه الحرب لا تنتهي بسرعة. وفي هذا الوضع،ببساطة، لا يمكننا أن نعيش بلا مبالاة كما في السابق، بل ينبغي ألا نعيش بلا مبالاة. فيجب علينا إنشاء نظام أمني أكثر فعالية، كما يجب أن نطالب وكالاتنا المختصة بإنفاذ القانون باتخاذ إجراء ينسجم مع مستوى ونطاق التهديدات الجديدة التي ظهرت.

ولكن الأهم هو تعبئة الأمة كلها في مواجهة هذا الخطر المشترك. وقد أظهرت الأحداث في بلدان أخرى أن الإرهابيين يواجهون مقاومة فعالة إلى أقصى درجة في الأماكن التي يجدون أنفسهم فيها في مواجهة سلطة الدولة، وكذلك في مواجهة مجتمع مدني منظم وموحّد.

* * *

أيها المواطنون الأعزاء،

إن أولئك الذين أرسلوا هذه العصابات لتنفيذ هذه الجريمة البشعة استهدفوا تحريض شعوبنا فيما بينها، تحريض شعب ضد شعب آخر من شعوبنا، وزرع الخوف في قلوب المواطنين الروس، وإثارة صراع عرقي داخلي دموي في شمال القوقاز. وفي هذا الصدد، أود أن أقول الكلمات التالية.

أولا، سيتم قريبا إعداد سلسلة تدابير رامية إلى تعزيز وحدة بلدنا.

ثانيا، أعتقد أنه من الضروري إنشاء نظام جديد لتنسيق القوات والوسائل المسؤولة عن ممارسة السيطرة على الوضع في شمال القوقاز. ثالثا، إننا نحتاج إلى إنشاء نظام إداري فعال مضاد للأزمات، بما في ذلك وضع نهج جديدة إزاء طريقة عمل وكالات إنفاذ القانون.

وأود أن أشدد على أن جميع هذه التدابير ستنفّذ في توافق تام مع دستور بلدنا.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

إننا نعيش في ظروف عصيبة وأليمة جدا. وأود الآن أن أشكر جميع أولئك الذين تحلّوا بالجلد والمسؤولية كمواطنين.

فقد كنّا وسنبقى على الدوام أقوى منهم، أقوى بمعنوياتنا وبشجاعتنا وبإحساسنا التضامني.

وقد رأيت هذا مرة أخرى في الليلة الماضية.

ففي مدينة بيسلان، التي غمرها عمليا الحزن والألم، كان الناس يظهرون العطف والمؤازرة فيما بينهم، بعضهم لبعضهم الآخر، أكثر من أي وقت مضى.

فما كان بينهم من يخشى المخاطرة بحياته في سبيل أرواح الآخرين وسلامهم.

فظلوا متسمين بالانسانية كبشر، حتى في تلك الظروف اللاإنسانية إلى أقصى درجة.

ومن المستحيل قبول الألم الذي سببه هذا الفقد، ولكن المحن قرّبت فيما بيننا وأرغمتنا على إعادة تقييم أشياء كثيرة.

ويجب علينا اليوم أن نقف جنبا إلى جنب، لأن وقوفنا معا هو السبيل الوحيد لإنزال الهزيمة بالعدو.